الفصل السابع

الخلاصة وما تستثيره الدراسة من تطبيقات وبحوث أخرى

الفصل السابع

الخلاصة وما تستثيره الدراسة من تطبيقات وبحوث اخرى

اولا - ملخص البحث

الاسرة وكالة رئيسية من وكالات التنشئة الاجتماعية التي تنقل الى ابنائها المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع بعد ان تترجمها الى اساليب عملية في مواقف رعاية وتنشئة وتربية الاطفال . وتحتوى أدبيات علم النفس على دراسات وبحوث تؤكد على دور الاسرة والاتجاهات والاساليب الوالدية في نمو الشخصية السوية عند الابناء ، وكذلك على تأثير الظروف الاسرية غير الصحية على اضطرابات الشخصية والسلوك عندهم.

وتحتل الام مكانة هامة وفريدة في حياة الطفل وفي نمو شخصيته لما تتسم به علاقة الام بطفلها من خصائص فريدة وهي المباشرة والخصوصية والتبادلية والاستمرارية . ولكن هذه المكانة تكون مشروطة بخبرات واتجاهات الامهات وأساليبها في التعامل مع اطفالها . فالامهات يحملن معهم من الخبرات ما يرجع الى طفولتهن وفي اسرهن ومع والديهن ، ومنها ما يرجع الى خبراتهن في الحياة ودرجة نضوج شخصياتهن ومدى اتزانهن ، اضافة الى ان خبرات الحياة متنوعة ومتغيرة ومتجددة ، والى افتقارهن الى التدريبات والخبرات واكتساب المعلومات والمهارات اللازمة للقيام بمسئوليتها كأم .

ولهذا نشأت الحاجة الى ضرورة بناء وتقديم برامج لارشاد الوالدين تهدف الى تغيير اتجاهات الاباء والامهات نحو أبنائهم ، اوالى تعديل سلوكهم في التفاعل بينهم وبين أبنائهم . ولقد حظى هذا المجال من مجالات الدراسات والبحوث العلمي بقدر كبير من الاهتمام في البحوث الاجنبية بل وكان اعداد وتقديم هذه البرامج يتم كمشروعات قومية ومن خلال مؤسسات ومراكز طبية ومراكز خدمة المجتمع ، وليس فقط مجرد بحوث

علمية أكاديمية . ومن ناحية اخرى ، فان هذا الاتجاه من البحوث العلمية في مجالات علم النفس والصحة النفسية يكاد يغيب من ساحة البحث العلمي في الوطن العربي وخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي ، وما أحوجها الى تلك البحوث ، وخاصة اذا وضعنا في الحسبان القيمة العملية والتطبيقية المباشرة لهذه البحوث ، وكذلك ما قامت عليه من منهج علمي متميز وهو المنهج التجريبي كطريقة للبحث .

الهدف من الدراسة :

وفي ضوء ذلك تسعى الدراسة الحالية الى التدخل ببرنامج ارشادي لتغيير اتجاهات الامهات في سلطنة عمان نحو مواقف التنشئة الاجتماعية للابناء . ومن ثم فان الهدف من البحث الحالي هو دراسة مدى فاعلية برنامج ارشادي موجه لعينة من الامهات في سلطنة عمان في تغير اتجاهاتهن نحو مواقف التنشئة الاجتماعية لاطفالهن في مرحلة الطفولة الوسطى ، اي في مرحلة المدرسة الابتدائية .

اهمية الدراسة :

تتحدد اهمية الدراسة من الجانب الاكاديمي والتطبيقي : فمن الجانب الاكاديمي تكشف هذه الدراسة عن بعض الحقائق المرتبطة باستخدام البرامج الارشادية القائمة على تدريب الامهات على فاعلية التعامل مع الابناء كأحد استراتيجيات الارشاد في مساعدة الامهات على تغيير اتجاهاتهن واساليب تعاملهن مع ابنائهم . ومن الجانب التطبيقي ، تحاول هذه الدراسة تجريب تلك الاستراتيجيات الارشادية الجديدة في مجتمع خليجي نام وهو سلطنة عمان ، حيث تسعى الدراسة الى الاستفادة من النظريات والمفاهيم العلمية في هذا الشأن في تنظيم برنامج ارشادي يتضمن عددا من المعارف والمناشط والمهارات التي تساعد على ترشيد توجهات الامهات العمانيات في

التعامل مع الاطفال من خلال تغيير اتجاهاتهن نحو مواقف تنشئة أبنائهن .

فروض الدراسة :

وفى ضوء موضوع البحث وما قدمناه من اطار نظرى ومن عرض للدراسات والبحوث السابقة ، تتحدد الفروض التالية التى نسعى الى التحقق منها فى هذه الدراسة :

١ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الامهات بالمجموعة التجريبية فى القياس القبلى ومتوسط درجاتهن فى القياس البعدى من حيث اتجاهاتهن نحو مواقف تنشئة اطفالهن وذلك لصالح القياس البعدى .

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الامهات بالمجموعة التجريبية من كل من ذوات المستوى المرتفع وذوات المستوى المنخفض من حيث الاتجاه الامومى نحو مواقف تنشئة اطفالهن ، ومتوسط درجات نظيراتهن من الامهات بالمجموعة الضابطة من كل من المستويين من حيث ذات الاتجاه الامومى ، وذلك على مقياس اتجاهات الامهات نحو مواقف تنشئة اطفالهن ، وذلك لصالح الامهات بالمجموعة التجريبية بعد حضورهن البرنامج الارشادى .

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الامهات بالمجموعة التجريبية فى القياس البعدى (بعد انتهاء البرنامج) ومتوسطات درجاتهن فى القياس التتبعى (بعد انتهاء البرنامج بفترة ثلاثة شهور) وذلك من حيث اتجاهاتهن نحو مواقف تنشئة اطفالهن كما تقاس بمقياس " ت أ ن " .

الطريقـــة :

تتكون عينة البحث فى صورتها النهائية الخاضعة للاجراءات التجريبية من ٨٤ من الامهات العمانيات ، وقد تراوحت اعمار هؤلاء الامهات ما بين ٢٢ - ٣٠ سنة ، ومستوى تعليمهن فوق المتوسط حيث كان معظمهن من الامهات المتخرجات من معهد المعلمات أو الكليات المتوسطة بسلطنة عمان، ولا يتجاوز عدد ابنائهن عن ثلاث أبناء ذكورا ام اناثا ، كما لم يكن من بينهن امهات مطلقات .

وقد تم توزيعهن الى اربع مجموعات فرعية : مجموعتان تجريبيتان ومجموعتان ضابطتان وهى المجموعة التجريبية الاولى وتتألف من الامهات ذوات المستوى الامومى المرتفع ، والمجموعة التجريبية الثانية وتتألف من الامهات ذوات المستوى الامومى المنخفض . اما المجموعة الضابطة الاولى فتتألف من الامهات ذوات المستوى الامومى المرتفع ، والمجموعة الضابطة الثانية وتتألف من الامهات ذوات المستوى الامومى المنخفض .

ومن حيث الادوات المستخدمة ، فتتمثل فى "مقياس اتجاهات الامهات نحو مواقف تنشئة الاطفال" ("مقياس "ت أن") ،وهو من اعداد الباحثة واستخدمته كأداة لجمع المعلومات من هذه المجموعات الاربعة للعينة ، كما تتمثل هذه الادوات فى بناء الباحثة لبرنامج ارشادى موجه الى تغيير اتجاهات هؤلاء الامهات نحو مواقف تنشئة اطفالهن وكما تقاس بمقياس " ت أ ن " .

ويتمثل التصميم التجريبى للبحث فى ان المتغير المستقل (المتغير التجريبى) هو البرنامج الارشادى الموجه للامهات والذى تسعى الدراسة الحالية الى بحث مدى تأثيره وفعاليته فى تغيير اتجاهات عينة من الامهات فى سلطنة عمان نحو مواقف تنشئة ابنائهن ، ويعنى ذلك ان المتغير التابع

يتمثل فى تغيير اتجاهات هؤلاء الامهات وكما تقاس بمقياس "ت أ ن " .

ومن حيث الاسلوب الاحصائى المستخدم فى الدراسة الحالية ، فانه يتفق مع طبيعة التصميم التجريبى للبحث من حيث تأثير متغير مستقل على متغير تابع . ولهذا فقد استخدمت الباحثة الطرق الاحصائية الملائمة الخاصة ببحث دلالة الفروق بين المجموعات المستخدمة فى الاجراءات التجريبية ، ويتمثل ذلك فى استخدام اختبار " ت" ، وتحليل التباين ثنائى الاتجاه (٢x٢) واختبار "توكى" لتبين اتجاه الفروق ذات الدلالة الاحصائية .

نتائج الدراسة :

لقد كشفت الدراسة الحالية من حيث نتائج التجريب القائم على الطريقة القبلية - البعدية عن وجود فروق ذات دلالة احصائية عالية بين متوسطات درجات القياس القبلى (قبل تطبيق البرنامج الارشادى) ومتوسطات درجات القياس البعدى(بعد تطبيق البرنامج الارشادى) لدى المجموعات التجريبية من الامهات سواء من ذوات المستوى الاموى المرتفع أو من ذوات المستوى الاموى المنخفض وذلك على ابعاد مقياس اتجاهات الامهات نحو مواقف تنشئة الاطفال ("ت أن ") .

ومن حيث نتائج التجريب القائم على طريقة المجموعات التجريبية - الضابطة ، فقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية عالية بين متوسطات درجات المجموعات التجريبية ومتوسطات درجات المجموعات الضابطة من الامهات من ذوات المستوى الاموى المرتفع والامهات من ذوات المستوى الاموى المنخفض ، على ابعاد مقياس " ت أ ن " ، وذلك لصالح الامهات بالمجموعتين التجريبيتين ، وان كانت المجموعة التجريبية الاولى من الامهات ذوات المستوى الاموى المرتفع تتفوق على المجموعة التجريبية الثانية من الامهات ذوات المستوى الاموى المنخفض .

أما نتائج قياس التتبع بعد ثلاثة شهور من انتهاء البرنامج الارشادى ، فقد أظهرتعدم وجرد فروق دالة بين متوسطات درجات/ المجموعة التجريبية ،سواء المجموعة التجريبية الكلية او المجموعة التجريبية الاولى ، من الامهات ذوات المستوى الاموى المرتفع او المجموعة التجريبية الثانية من الامهات ذوات المستوى الاموى المنخفض ،بعد انتهاء البرنامج الارشادى وبعد فترة التتبع ، وهو ما يؤكد على استمرار تأثير البرنامج الارشادى فى التغير الايجابى فى اتجاهات الامهات العمانيات فىعينة الدراسة الحالية نحو مواقف تنشئة الاطفال .

وهكذا يتحقق من نتائج الدراسة الحالية ، وفى كل مراحل الاجراءات التجريبية المستخدمة فيها ، فاعلية البرنامج الارشادى ، الذىقامت الباحثة ببنائه وتقديمه لعينة البحث من الامهات العمانيات بسلطنة عمان وذلك فى تحسين اتجاهاتهن نحو مواقف تنشئة اطفالهن وتفاعلهن معهم .

ثانيا - تطبيقات وبحوث مقترحة

لقد اتضح للباحثة من خلال العمل بالدراسة الحالية مدى الحاجة الى استخدام البرنامج الحالى علىنطاق اوسع وفى مراكز متعددة بسلطنة عمان لتطبيقه على عينات من الامهات فىالمناطق المتنوعة ذات المستويات الاجتماعية والثقافية والبيئية المختلفة . وبجانب ذلك ، يفتح البحث المجال أمام اقتراح مجالات اخرى للبحوث ومنها :

١ - بحوث خاصة باعداد برامج تقوم على ارشاد كل من الوالدين والابناء فلا يقتصر الارشاد على جانب واحد وهو الوالدين او الامهات فحسب رغم اهمية وفاعلية ذلك .

٢ - بحوث خاصة باعداد برامج لارشاد الوالدين على أساس من تعلم مهارات الوالدية والامومية ، وتقوم هذه البرامج على طرق الارشاد السلوكى .

٣ - بحوث خاصة باعداد برامج لارشاد الاباء و/أو الامهات فى علاج مشكلات أو اضطرابات الاطفال .